**الأسبوع الثاني: 10/10/2024**

**الأستاذ :حيدوسي الوردي**

**القسم :العلوم الاجتماعية**

**الشعبة:الفلسفة**

**المستوى:ثالثة فلسفة ليسانس**

**السداسي: الأول**

**المقياس :فلسفة الجمال1**

**الفوج:01**

**نوع الحصة: تطبيق**

**الحصة الثانية: 10/10/2024**

**التوقيت:08-09.30**

**سير الحصة:**

**البحث الأول :مدخل إلى فلسفة الجمال**

**الطلبة:**

**-عثمان سلمى**

**-منصر أمينة**

**-مخلوف وئام**

**-قنفود آسيا**

**المحاضرة الثانية**

**الفن والجمال في الفلسفة اليونانية والحديثة**

إن الفن من حيث هو ظاهرة إنسانية، لا يقل أهمية عن العلم والأخلاق في تحقيق التكامل النفسي والاجتماعي للإنسان؛ وإنه لمن العبث أن تعقد الموازنات بين نشاط الإنسان في ميدان العلم ونشاطه في ميدان الفن بغية تفضيل أحد جانبي هذا النشاط على الآخر، فالحياة الإنسانية وحدة متكاملة مع تعدد جوانبها، وهي كيان حي معقد لا يتحقق وجوده إلا بتوفير كل وظائفه؛ والأمراض التي تنتاب الإنسانية - إذا جاز لنا استخدام هذه العبارة - إنما تنشأ من انعدام التعادل بين جانبي هذا النشاط المتكامل.  
 ولا شك أن البحث الفلسفي في مشكلات الفن له قيمته، لا من حيث هو تحليل فكري وحسب، بل لأنه يزيد من استمتاعنا بالموضوعات الفنية، ويوسع فهمنا لها، ويفتح أمام الناقد والمتذوق آفاقاً جديدة يطل منها على ميدان الفن. يعدُّ الفن واحدًا من المجالات التي يسيطر الجمال عليها، ويظهر من خلالها، ولكن الفن ليس هو الجمال، إذ قد يوجد الفن ولا يوجد الجمال فيه، إما لطبيعة ذلك العمل الفني الذي ربما كان تصويرًا للقبح، وإما لأن الفنان قد غلب عليه الجانب الفني فلم يأبه لمراعاة الجمال.

وقد خلط كثير من الكتَّاب بين الكلمتين، حتى ما يكاد القارئ يلحظ فرقًا في استعمالهما، إن كتبًا كثيرة وضعت الجمال عنوانًا لها، ولكن لا نجد فيها غير الحديث عن الفن، وكأنه هو الجمال،و السبب في هذا، هو ما ذهب إليه بعض الفلاسفة من اعتبار الفنِّ الميدان الوحيد للجمال، وأن علم الجمال  قاصر على الفن ،ومن هؤلاء **هيغل** الذي يشير إلى ضرورة أن نقصر مصطلح علم الجمال على الفن الجميل ،وأن الموضوع الحق للبحث هو جمال الفن منظورًا إليه على أنه الحقيقة الوحيدة لفكرة الجمال**[[1]](#footnote-2)** ،وإنه ما من شك في أن الصلة وثيقة بين الفن وبين الجمال ،فمن غايات الفن تحقيق الجمال، ولكنه تارة يدرك هذه الغاية وتارة تفوته،والجمال لا يستغني عن الفن كميدان من ميادينه الفسيحة، ولكن لا يستطيع أن يتخلى عن مجالاته الأخرى التي منها الطبيعة والإنسان.

لقد حاول **جون ديوي** أن يوضح الصلة بينهما مشيرا إلى أن البحث عن الصلة بين الفن والجمال تحيلنا إلى أن الفن يشير إلى العمل الإنتاجي، وأن الجمال يشير إلى الإدراك والاستمتاع، إلا أنه في بعض الأحيان يشار إلى فصل الظاهرة الفنية من حيث هي إبداع وخلق عن الظاهرة الجمالية من حيث هي تذوق واستمتاع، كي لا يكون الفن شيئًا مفروضًا على المادية الجمالية" .

أما علم الجمال فهو العلم الذي يتناول بالدراسة والبحث الأحكام التقديرية الهادفة إلى التمييز بين الموضوعات التي يمكن وصفها بأنها جميلة وبين تلك التي يمكن وصفها بالقبح،ويسمى أحيانا فلسفة الفن،أو فلسفة الفنون الجميلة**[[2]](#footnote-3)**،وحسب عبد الرحمن بدوي**:"يعود لفظ الأستطيقا إلى بومغارتن الذي وضعه لأول مرة ،وهو لفظ مأخوذ من اللفظ اليوناني Aisthesis، ومعناه :الإحساس والعاطفة،وبعده استعمله كانط في "نقد العقل المحض"بمعنى :الحساسية.لكنه استعمله فيما بعد في كتابه:"نقد ملكة الحكم"بمعنى:الحكم التقديري الخاص بالجمال،ومنذ ذلك الحين صار هذا هو الاستعمال الوحيد لهذا المفهوم"[[3]](#footnote-4).**والذي يهمنا في هذا السياق هو بيان تتبع مسار الفن والجمال عبر تاريخه القديم والحديث ،وصولا إلى نشأة علم الجمال ومجالاته وعلاقته بسائر العلوم الأخرى،فكيف تناول الفكر الفلسفي اليوناني مشكلة الفن والجمال؟ وما هي الأسس الفلسفية التي قام عليها علم الجمال ؟وكيف تم فصله عن العلوم المعيارية الأخرى ؟

**أولا :في الفلسفة اليونانية**

كان اليونان هم السباقون الأوائل في دراسة الفنون وقد غلب طابع التقليد على أعمالهم ، وقد كان لكل فيلسوف رأيه الخاص في الجمال  نابعا من فلسفته العامة ،وامتاز الفن اليوناني بجملة خصائص منها أنه جعل الجسم الإنساني مقياسا للجمال ،وربط الجمال بالأخلاق ، كما تطور الوعي الجمالي في الفكر اليوناني وعرف علم الجمال ظهور مصطلحات كالمحاكاة والجميل ، وليس العلم الاستيطيقي كما هو الآن، فلم يكن واضحا وانما ارتبط بالقيم الأخلاقية والاجتماعية ،كما نجد أن اليونانيون من الأوائل اللذين اهتموا بالفنون وشرحوها وصاغوا نظريات مهمة ساهمت في تطوير الفن لاحقا من خلال ما اتسم به الفكر الجمالي لدى الإغريق من حيث أنه كان يصور الحياة الدنيا ووسيلة تعبير مستخدما العقل .

وقد اتخذت المواقف من العمل الفني في الفكر اليوناني أشكالا متباينة،تراوحت بين الرفض والإدانة من جهة وبين القبول بشيء من التحفظ من جهة ثانية،وذلك بالنظر إلى التنوع والخصوبة التي تميزت بها الفلسفة اليونانية،وسوف نعرض شرحا موجزا لموقف أفلاطون وتلميذه أرسطو من مسألة الفن والجمال على سبيل المقارنة وكشف الغطاء عن الوجه الحقيقي للفلسفة المثالية والواقعية تجاه العمل الفني**.**

**أ/فلسفة الجمال عند أفلاطون**

يبدأ تاريخ الإستطيقا عند أفلاطون بمفارقة تتمثل في إدانته للفن والفنانين ،وأقدم وثيقة حول علم الجمال هي **"محاورة فايدروس"**لأفلاطون،ولكونه أدان الفن والفنانين فقد اشتهر بعبارته:**نرافق هوميروس إلى باب المدينة لتوديعه**،فطرد هوميروس من المدينة لأنه مخل بالآداب وأساء إلى الآلهة،ومن خلاله طرد الشعراء،وفرق بشكل حاد بين لغة النثر ولغة الشعر**[[4]](#footnote-5)**،والسؤال الذي يمكن طرحه في هذا السياق هو :لماذا أدين الفن والفنان عند أفلاطون؟أغلب الكتب والدراسات العربية تصفه بعدو الفن والفنانين،خصوصا كتابه: "**الجمهورية"**،وإذا كانت الإدانة تستدعي جريمة قام بها الفنان ،فما هي؟

يدين أفلاطون الفنان من خلال دليلين:

1. **ياسمين نزيه أبو شيخة وعدلي محمد عبد الهادي،نظريات في علم الجمال،**مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن،ط1 ،2011 ،ص 106. [↑](#footnote-ref-2)
2. **عبد الرحمن بدوي،**فلسفة الجمال والفن عند هيغل،دار الشروق،القاهرة،ط1 ،1996 ،ص21. [↑](#footnote-ref-3)
3. **المرجع نفسه،**ص21 [↑](#footnote-ref-4)
4. **رمضان الصباغ،**فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،ط2 ، 2004، ص22. [↑](#footnote-ref-5)